معالجة الأمراض النفسية

المرجع الديني الراحل
آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر
بيروت لبنان ص ب ٦٠٨٠ / ١٣ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ
لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ
أَفَلاَ تُبْصِرُونَ

صدق الله العلي العظيم
سورة الذاريات: ٢٠-٢١

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التي تمر بالعالم...

والمشكلات الكبيرة التي تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التي نقاسيها بمضض...

وفوق ذلك كله الأزمات الروحية والأخلاقية التي يئن من وطأتها العالم أجمع...

والحاجة الماسة إلى نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التي تلازم الإنسان في كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة في حل جميع أزماته ومشكلاته في الحرية والأمن والسلام وفي كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلى إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلى الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعي الفكري والسياسي في أبناء الإسلام كي يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلك دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التي ألقاها سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) في ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقمنا بطباعتها مساهمة منا في نشر الوعي الإسلامي، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدي والأخلاقي لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلك انطلاقاً من الوحي الإلهي القائل:

﴿**لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ**﴾[1].

الذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وانذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في كل مواقفه وشؤونه..

---

[1] سورة التوبة: **١٢٢**.

كما هو تطبيق عملي وسلوكي للآية الكريمة:

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۞ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ﴾[٢].

ان مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (دام ظله) تتسم بـ:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة في شتى علوم الإسلام المختلفة، آخذاً من موسوعة الفقه التي تجاوزت ـ حتى الآن ـ المائة والخمسين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية مروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي قد تتجاوز بمجموعها الـ(١٥٠٠) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوي الاختصاص كـ(الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة في نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع (دام ظله) والتي تقارب التسعة آلاف محاضرة ألقاها سماحته في فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن في العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا لإعداد ونشر ما يتواجد منها، وأملاً بالسعي من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

---

[٢] سورة الزمر: ١٧-١٨.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان /ص.ب: ١٣/٦٠٨٠ شوران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

نعمة الابتلاء

قال تعالى: ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ**﴾[٣].

هناك ارتباط وثيق بين أعمال الإنسان وبين النظام الكوني، فلو اتجه الإنسان إلى ما تقتضيه الفطرة من طاعة الله سبحانه وتعالى لنزلت الخيرات، وانفتحت أبواب البركات، بخلاف ما لو انحرف عن طريق العبودية، وتمادى في غيّه فانه يستوجب ظهور الفساد، ونشوب الحروب، وحدوث الكوارث الكونية كالزلازل والصواعق، فهذه الأمور كلها ترجع إلى أعمال الإنسان، فقد قال تعالى: ﴿**وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾[٤].

إلا إذا كان الأمر بحسب ما تقتضيه السنة الإلهية من الاستدراج والابتلاء، فاذا نزلت بلية أو مصيبة من مرض وغيره على فرد من الأفراد، فان كان صالحاً كانت تلك فتنة ومحنة يمتحنه الله بها، فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿**أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ**

---

[٣] سورة العنكبوت: **٣.٢**.

[٤] سورة الأعراف: **٩٦**.

الْكَاذِبِينَ﴾[٥] وواضح أن ذلك هو الآخر مكمّل للإنسان ومقوّم لوجوده وغايته.

وإن كان المبتلى غير صالح كان ذلك تنبيهاً له وعقاباً على أعماله ليرجع إلى صوابه ورشده، فقد قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ۞ فَلَوْلاَ إِذْ جَاءهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۞ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ**﴾[٦].

إذن فالبلايا والمصائب من الأمراض وغيرها، هي نعم من الله على بني الإنسان، ليتعظوا ويتذكروا بها، ويتركوا المعاصي، فهذا مقتضى الحكمة الربانية في تمييز الطيب من الخبيث.

عينة من الابتلاء

فلو أخذنا جانباً من جوانب الابتلاء، كالأمراض التي تصيب بني الإنسان فهي على قسمين:

القسم الأول: الأمراض الجسمانية ـ البدنية ـ، وهي ما تختص بجسد الإنسان وتمتاز بكون تأثيرها مباشراً.

وكما يقول الأطباء بأن الأمراض التي تؤلم الإنسان تدفعه للبحث عن علاج لها.

القسم الثاني: الأمراض النفسية، اذ لا يحس صاحبها فيها بالألم المباشر، بل هي تتولد وتنمو وتتفاقم أحياناً دون أن يلتفت الإنسان إلى خطرها وعندما لا يستشعر الإنسان بآلام الأمراض النفسية بصورة مباشرة فإنه لا يندفع للبحث عن سبل العلاج، وبالنهاية يكون تأثيرها أكبر وأخطر من الأمراض البدنية. فالأمراض النفسية أشد صعوبة في العلاج من الأمراض الجسمية، إذ كثيراً ما لا يجد الإنسان علاجاً ناجحاً لها، وعندما تستفحل مثل هذه الأمراض على المبتلى بها ينعدم عنده صفاء وسلامة القلب؛ فيعيش في أوهام وتخيلات بعيدة عن الواقع، أو يعيش حالات الأمراض الحاجبة والمانعة عن رؤية الحقائق الغيبية الإلهية، وقد يموت قلبه بسبب هذه الأمراض الخطيرة، مثل مرض حب الدنيا وغفلة القلب وقساوته،

---

[٥] سورة العنكبوت: **٣.٢**.

[٦] سورة الأنعام: **٤٢ – ٤٤**.

وطغيان الغضب والحسد والتكبر والعجب وغيرها، وهذه الأمراض أخطر من الأمراض البدنية ـ التي منشؤها نتيجة اختلالات عصبية ـ لأن هذه الأمراض لا تتعدى آثارها وخطورتها عن هذه الحياة الدنيا بينما الأمراض النفسية كالرياء والنفاق تبقى آثارها وتبعاتها ملازمة للإنسان في حياته الاخروية.

لقد ذكر الأطباء أموراً عديدة في مجال الأمراض النفسية، والمعاناة التي ترافقها، نذكر لكم بعضاً منها على سبيل المثال:

يحسب نفسه بقرة!!

نقل بعض الأطباء أن شخصاً قبل ألف سنة كان يتصور بأنه بقرة، وكان يصرّ على الآخرين بذبحه.

بعض الأطباء كانوا يضحكون عليه، والبعض الآخر كانوا ينصحونه ليقنعوه بأنه ليس بقرة، ولكن كان اصراره يزداد يوماً بعد يوم، وكان يقول اذبحوني لتنتفعوا من لحمي.

آخر الأمر نقلوا الخبر إلى (ابن سينا)[٧] الذي كان قد دخل تلك المدينة حديثاً بعد غياب طويل، فقالوا له ما علاج هذا المرض؟

قال: أنا سوف أعالجه بشرط أن لا يتدخل أحد في عملي فقال (والكلام لابن سينا): ادعوني في أحد الأيام لوجبة غذاء، واحضروا ذلك المريض، فاذا أعطاني السكينة لأذبحه اقبلوا ذلك، ولا تأخذوا من يده السكين، وبعدها بأي أمر آمركم أطيعوني.

فجاء ابن سينا بعدما وجهوا له الدعوة، وجيء بالمريض إليه، وهو يحمل سكينة حادة بيده، وقال له: إذبحني إني بقرة.

فقال (ابن سينا): نعم، إنك بقرة ولا شك في ذلك.

ـ ففرح المريض كثيراً عندما وجد من يصدقه بأنه بقرة ـ بعدها قال ابن سينا لمن حوله: اربطوا رجليه ويديه وأتوني بطشت أو قدح كبير أضع لحمه فيه بعد أن أقطعه.

بعدها جاء ابن سينا وأخذ السكينة بيده ووضعها أمام رقبته، وكان المريض مسروراً جداً،

---

[٧] أبو علي ابن سينا (٩٨٠م ـ ١٠٣٧م) فيلسوف وطبيب وعالم من كبار فلاسفة الإسلام وأطبائهم، عرف بالشيخ الرئيس، ولد في أفنشة قرب بخارى وتوفي في همدان، من مؤلفاته المطبوعة: كتاب القانون في الطب، والشفاء، والنجاة، والإشارات والتنبيهات، والحدود في الفلسفة والمنطق. انظر المنجد في الأعلام: حرف (أ).

ثم ضرب ابن سينا قليلاً على بطنه، ثم قال للأسف إنك بقرة ضعيفة وليس في بدنك اللحم الكافي والجيد، فلابد أن نعطيك العلف الكثير، وبعد شهر سوف نذبحك بعد أن تسمن، فقال المريض: لا بأس سوف أأكل العلف لكي أسمن. عندها أمر ابن سينا بأن يأتوا إليه بالحشائش الطبية التي كانت تنفع لمثل هذا المرض وتقضي عليه، ووضعوها أمامه، فأخذ المريض بالتناول منها بالشكل الكثير والمنتظم، وبعد شهر عادت إليه صحته بالكامل، بعدما كان يرفض تناول الأدوية ويصر على ذبحه.

الجرة الوهمية

نقل المرحوم الوالد (قده)[٨]، بأن شخصاً في سامراء أصيب بالجنون، وكان جنونه أنه عندما كان يمشي أو يريد الجلوس كان يهدأ ويتباطأ جداً، بحيث لا يهتز جسده، ولا يتحرك يميناً ولا شمالاً أبداً، وكان يقضي ليلة كاملة بالجلوس حتى الصباح وبصورة واحدة، وكان يقول بأن على رأسي جرة ماء فاذا اصطدمت الجرة بشيء فسوف تنكسر على رأسي وعندها سوف تنتهي حياتي، فلهذا كان لا يحرك رأسه ولا جسده أبداً، وإذا جلس في مجلس كان لا يلتفت يميناً ولا شمالاً خوفاً من الموت.

فجاءوا به إلى الطبيب، فقال الطبيب: أنا أعالجه.

فأجلس المريض أمامه، وقال له: إن ما تتصوره وتقوله صحيح بالكامل، وهذا المرض مكتوب في طب (جالينوس) وإذا ما سقطت الجرة من على رأسك انكسرت ومت بعدها، ولكن عندي الدواء الصالح لمرضك هذا.

ففرح المريض كثيراً، وأخذ يتناول الأدوية التي وضعها له الطبيب، وبعد مدة من العلاج، قال الطبيب: الجرة التي على رأسك يمكن رفعها شيئاً فشيئاً، فان حالة الالتصاق برأسك بدأت تزول.

فقال المريض: لا بأس بذلك.

وبعد أيام هيأ الطبيب جرة بنفس تلك المواصفات التي وصفها المريض، وعلّقها بالسقف بالشكل الذي يمكن الوقوف تحتها، ثم قال للمريض: قف في هذا المكان (وهو المكان الذي فوقه الجرة) دون أن ينظر إليها، وعندما وقف بالقرب من الجرة أمر الطبيب بالقاء الجرة التي هيأها، فسقطت على الأرض وانكسرت وأريق الماء الذي كان فيها، ثم قال للمريض: بان هذه هي الجرة التي كانت على رأسك فسقطت الآن، وانكسرت واريق ماؤها، ولكن بقيت أنت سالماً على قيد الحياة، ففرح المريض كثيراً من قول الطبيب وعادت إليه حالته الطبيعية.

---

[٨] هو السيد الميرزا مهدي الحسيني الشيرازي (قده) ولد في كربلاء المقدسة (**١٣٠٤**هـ) عالماً تقياً، ورعاً عابداً، زاهداً كثير الحفظ جيد الخط، وكان صاحب كرامات، وهو (قده) من خيرة تلاميذ الشيخ محمد تقي الشيرازي (قائد ثورة العشرين في العراق)، توفي في (**٢٨** شعبان عام **١٣٨٠**هـ) ودفن في الحرم الحسيني الشريف.

الملوكية الوهمية

نقل أحد الخطباء هذه القصة: بانه كان في طهران مريض مصاب بكثرة التخيلات، فكان يتصور بانه ملك، وكان ينتظر من الناس أن يحترموه كثيراً، كما يحترم العبيد أسيادهم، ولابد أن ينادوه أو يلقبوه بصاحب الجلالة (الملك المعظم)، وكلما كانوا يراجعون الأطباء لم يرون له تحسناً ولا شفاءً لحالته، فكان البعض يضحكون عليه، والبعض الآخر ينصحونه، دون أن ينفعه ذلك.

قال أحد الأطباء: أنا أعالجه، ولكن بشرط أن تهيّؤا لي بيتاً جيداً، وبعض الخدم، لكي أستطيع القيام ببعض الأعمال التي تناسب مقام الملوك والأمراء، وبهذه الطريقة أعالجه من مرضه. فلما هيّئوا له ما طلب، دخل الطبيب البيت، فأخذ ينحني للمريض معظماً له، وقام الخدم بالأفعال والأعمال التي يؤديها حاشية الملوك عادة.

وبعد مدة من ذلك العمل الذي قام به الطبيب، أخذ المريض بالاعتقاد بأن هؤلاء يتصورون بأنه ملك، وانهم مصدقون لما في نفسه، وفي تلك الفترة كان الطبيب يعطيه الأدوية المفيدة لعلاج حالته، ووصف له دواءً لابد أن يوضع على رأسه، ويبقى ذلك لمدة أسبوع كامل لكي يشفى تماماً، ولكن المريض (الملك الخيالي) رفض أن يضعوا له ذلك الدواء، والذي كان فيه مواد صمغية على رأسه، فابتكر الطبيب الحاذق طريقة ذكية لاستعمال الدواء، فقال الطبيب (مخاطباً المريض): يا صاحب الجلالة المعظم، لابد أن يوضع على رأسك بعد أسبوع تاج الملوكية، ونحن سوف نهيّئ لك ذلك، ولكن قبل أن نضع التاج الذهبي على رأسك، لابد أن نضع هذا الدواء لكي لا يتألم رأسك من التاج.

فوافق المريض بوضع الدواء على رأسه، ومن ثم صنعوا له تاجاً من الورق السميك (الكارتون) وفيه شيء من المواد الطبية، وبعدها حلقوا رأسه كاملاً فوضع الطبيب التاج الورقي على رأس الملك . المريض . ، وقال له: لابد أن تبقي التاج على رأسك لمدة أسبوع كامل، حتى عند ذهابك إلى النوم، لكي يعلم الجميع بأنك ملك حقاً. (وهذا الكلام قاله الطبيب بعد ان انتهت مراسيم الاحتفال البهيج الذي أقامه الطبيب لهذا الأمر).

وبعد أن قدموا التهاني والتبريك، وبعد أسبوع كامل، أثّر ذلك الدواء الذي وضعه على رأسه بواسطة التاج الورقي، وذهب الجنون من رأسه كاملاً.

الطبيب الحاذق

ان هذا النوع من البلايا التي تصيب البعض قد تصيب الأمة بأجمعها، فتكون الأمة مبتلاة إلى أن يتهيأ لها من ينقذها، كما هو شأن الطبيب الحاذق الذي يعالج هذه الحالات المرضية الصعبة لينقذ أصحابها مما كانوا مبتلين.

وخير مثال لنا الرسول الأكرم □ في إبلاغ رسالته السمحاء إلى الأمة أجمع، فقد ابتلي بأناس سيطر الجهل والكفر عليهم، وسيطرت عليهم الأمراض القلبية والنفسية بحيث قست قلوبهم، وماتت أرواحهم، فلم تكن لهم قلوب يعقلون بها، أو آذان يسمعون بها، ﴿**فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**﴾[٩].

ونبينا الأكرم □ هو الطبيب الدوار كما قال الإمام أمير المؤمنين □ يحمل أدويته ومياسمه ومراهمه ليداوي أمراض القلوب ويحيي ميّت النفوس ويعالج جميع الآفات والأدران التي أصابت قلوب الناس[١٠].

علاج القلوب

وهذه هي مهمة الأنبياء □ بل هي أشرف وأعظم المهام التي يضطلع بها الأنبياء (صلوات الله عليهم)، فأول مهمة شرع بها رسولنا الأكرم □ هي المهمة المتعلقة بعلاج القلوب وشفائها؛ لتكون مستعدة لتقبّل مبادئ الوحي وأحكام الشريعة السمحاء، فان القلب المريض بأمراض الزيغ والرين وحجاب الظلمات لا يستطيع أن يبصر أنوار الحق ومصابيح الهداية الإلهية، ولذلك فان رسولنا الأكرم□ ابتدأ أولاً بتطهير القلوب وتزكيتها

---

[٩] سورة الحج: **٤٦**.

[١٠] أنظر نهج البلاغة، الخطبة: **١٠٨**، وفيها قوله □: «طبيب دوار بطبه، قد أحكم مراهمه وأحمى مواسمه، يضع من ذلك حيث الحاجة إليه، من قلوب عمي، وآذان صم، وألسنة بكم، متتبع بدوائه مواضع الغفلة، ومواطن الحيرة، لم يستضيئوا بأضواء الحكمة، ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة، فهم في ذلك كالأنعام السائمة والصخور القاسية..

وتصفيتها عما علق بها من آفات وأدران الجاهلية الجهلاء، فقد عالج أمراض القلوب بأسلوب إعجازي تظهر فيه حكمة النبوّة وألطاف الوحي ليشفي الصدور بأصدق عاطفة، وأرق رحمة، ليخرجهم من ظلمات الجهل وأمراض القلب إلى نور العلم وشفاء الصدور وراحة الضمير وطمأنينة النفس وطهارة الروح، وفي سبيل ذلك تعرض لأقسى الشدائد وأجلّها من الضرب والادماء حتى قال □: «ما أوذي نبي مثل ما أوذيت»(١١)، وفي مقابل ذلك لم يقل فيهم إلا خيراً، حيث قال □: «اللهم اغفر لقومي إنهم لا يعلمون»(١٢).

لأن الطبيب غايته ابراء المرضى وشفائهم؛ فلذلك يتحمل كل المشاق، فمنذ بداية الدعوة تجسدت شخصية الرسول الأكرم □ الذي استطاع أن يكسب الكثير من الذين وقفوا معه صفاً واحداً لإعلاء كلمة الله، وتوسيع نطاق الدعوة الإسلامية، حتى قال عنه تعالى: ﴿**وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجاً**﴾(١٣) وذلك لتحقيق الهدف الذي جاء من أجله، وهو تجسيد الإنسانية، وإظهار كنوزها، والارتفاع بالإنسان إلى مستوى الجدارة الحقيقية بتمثيل خلافة الله على الأرض، كما أشار في قوله تعالى إلى ذلك، حيث يقول: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾(١٤) وذلك ذروة العلاج ومنتهاه وأسمى منزلة ولا شيء فوقها، وهي الغاية فبالاضافة إلى تبليغ رسالة الله لهم، وقد أشار إلى هذا أيضاً في قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ**﴾(١٥).

وقد ذكرنا في تفسير هذه الآية الكريمة أن: ﴿**هُوَ**﴾ الله ﴿**الَّذِي بَعَثَ**﴾ أي أرسل ﴿**فِي الأُمِّيِّينَ**﴾ الأمي المنسوب إلى الأم المراد بهم العرب، سموا بذلك إما لأنهم من (أم القرى) أي مكة المكرمة ـ المسماة بذلك لأن القرى دحيت من تحتها ـ وأما لأن الغالب منهم لم يكونوا يعرفون القراءة والكتابة فهم ـ في جهلهم ـ كالذي خلق من الأم لا يعرف شيئاً، والبعث في الأميين لا يلازم أن يكون لهم وحدهم، حتى تدل الآية على خصوص نبوته (عليه الصلاة

---

(١١) المناقب: ج**٣** ص**٢٤٧** فصل مساواته □ ـ أمير المؤمنين ـ يعقوب ويوسف□.

(١٢) تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج**١** ص**٩٩** باب تهذيب الأخلاق و ص**١٨٦**.

(١٣) سورة النصر: **٢**.

(١٤) سورة البقرة: **٣٠**.

(١٥) سورة الجمعة: **٢**.

والسلام) ﴿**رَسُولاً**﴾ لأجل هدايتهم ﴿**مِنْهُمْ**﴾ أي من أنفسهم ومن أهل بلدهم. ﴿ **يَتْلُو**﴾ أي يقرأ ﴿**عَلَيْهِمْ**﴾ أي على أولئك الأميين ﴿**آيَاتِهِ**﴾ أي أدلته. أو آيات القرآن ﴿**وَيُزَكِّيهِمْ**﴾ أي يطهرهم تطهيراً علمياً، فإن المعلم الرقيب يطهر تلاميذه عن أدران القلوب والجوارح بحفظهم عن الرذائل والأعمال المنكرة.﴿ **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ**﴾ أي أحكامه وشرائعه ﴿**وَالْحِكْمَةَ**﴾ بأن يعرفوا وضع الأشياء مواضعها، فإن الحكمة هي وضع الشيء موضعه. ﴿**وَإِنْ كَانُوا**﴾ أي هؤلاء الأميون. ﴿**مِنْ قَبْلُ**﴾ أي قبل أن يأتيهم الرسول □ ﴿**لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ**﴾ أي في إنحراف ظاهر، فلا عقائد صحيحة، ولا أعمال صالحة، ولا عادات طيبة، ولا أخلاق فاضلة، يعني أنه يوصلهم إلى أرقى مراقي الكمال، وإن كانوا قبل ذلك في أبعد متاهات الضلالة[١٦].

فقد كان □ يدعوهم إلى العلم والعمل، لانقاذهم من الضلالة، ونقلهم إلى عالم النور والفضيلة.

[١٦] تفسير تقريب القرآن: ج**٢٨** ص**٩٨** سورة الجمعة.

التمويه والكذب

إن التاريخ البشري احتوى على نماذج من الأنظمة والسلطات الداعية إلى العيش الهانئ والسعادة الشاملة، وكل من هؤلاء الدعاة يريد أن يصل إلى مبتغاه بالطريقة التي يراها مناسبة له، وعن طريقها يمكنه السيطرة على المجتمع، الفئة الأولى من تلكم الأنظمة والسلطات هي فئة كاذبة في دعواها، وقد تغلبت على البشرية في أكثر الأدوار، واستخدمت التمويه والكذب والخداع، ولم تفكر ولو للحظة في مصلحة الفرد والأمة، أو في الحقوق الشخصية الإنسانية، وأفراد تلكم الفئة ما يزالون مقبلين على الظلم والتسلط على رقاب الشعوب المسلمة خاصة، بشتى وسائل الجناية والعدوان، وحتى إذا بدر منهم ما يدل على عدالتهم فهو مجرد تمويه وسلوك عرضي للوصول إلى غايتهم المنشودة ومآربهم الخبيثة.

وهؤلاء هم السلاطين، الذين يسعون وراء مصالحهم الشخصية، ضاربين عرض الجدار جميع المصالح الإنسانية للمجتمع، كابحين جماح التطلع للعيش السليم لدى الجماهير صيانة لمنافعهم غير المشروعة.

يقولون ما لا يفعلون

فعلى سبيل المثال في مجتمعنا هذا؛ البعض يقول: نحن أتباع الدين الإسلامي، ولا نريد الميل إلى الأفكار الخارجية المريضة، مع انهم في نفس الوقت يطبقون القوانين الغربية في بلادهم. نحن لسنا ضد التقدم والتطور ولكن ضمن حدود القوانين الإسلامية، والرسالة السماوية السمحاء، فالعقل والشرع لا يمنعان الاستفادة من التقدم، ولو من أهل الكفر والفسوق،فقد نقل عن الإمام أمير المؤمنين □ أنه قال: «الحكمة ضالة المؤمن، فالتقفها ولو من أفواه المشركين»[١٧].

ولكن ذلك ضمن ضوابط وأطر معينة، حيث وضع الإسلام شروطاً واضحة لا يمكن تجاوزها، ولا يمكن تعليق الأمل على هؤلاء في إصلاح حال المجتمع، وحل الكثير من قضايا المسلمين المستعصية على بعض القوى المهيمنة على مقدرات الشعوب الإسلامية وطموحاتها، فقد جاء في الحديث القدسي عن أبي عبد الله □ أنه قال أوحى الله تعالى إلى بعض أنبيائه في بعض وحيه إليه: «وعزتي وجلالي وعظمتي وارتفاعي لأقطعن رجاء أمل كل مؤمل يأمل غيري باليأس، ولأكسونه ثوب المذلة في الناس، ولأبعدنه من فرجي وفضلي، أيؤمل عبدي غيري في الشدائد والشدائد بيدي، ويرجو سواي وأنا الغني الجواد، أبواب الحوائج عندي وبيدي مفاتيحها، وهي مغلقة» الحديث[١٨].

---

[١٧] تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج١ ص٨١ باب العتاب.

[١٨] إرشاد القلوب: ص١٢٢ ب٣٥.

المعرفة بالإنسان طريق الإصلاح

أما الفئة الثانية من تلكم الأنظمة والسلطات فهي فئة غير كاذبة، ولكنها لم تأت بما كان كافياً لتحقيق أهدافها، وهم بعض المصلحين، أو الذين ادعوا الاصلاح، فهم رغم طرحهم الصادق في الغالب لدعواهم وأهدافهم، إلا أنهم لم يستطيعوا تحقيق أهدافهم من خدمة المجتمع البشري وتلبية حاجاته المادية والمعنوية؛ وذلك لأنهم لم يعرفوا حقيقة المتطلبات والحاجات الفطرية والروحية لهذا الإنسان، حيث إنهم ـ غالباً ـ يبحثون جانباً واحداً من هذه الحاجات، ويقتصرون على تلبية الجانب المادي للإنسان ويتركون الجوانب الأصلية والأساسية؛ ولهذا تبقى البشرية تعيش حالة من الفراغ الروحي، فهم لم يسدوا هذا الفراغ الحاصل، ولم يأتوا بالتعاليم الكافية لحل مشاكل المجتمع البشري. ولا فرق في ذلك بين المجتمع القديم والمجتمع الحديث، إلا أن مجتمعنا اليوم أصبح لديه نظرة واسعة، وبات أكثر تفتحاً وتحفزاً نحو الإصلاح.

أما المجتمع القديم فإنه رغم الجهل الشديد، إلا أن خاتم الأنبياء والمرسلين □ استطاع أن يأخذ بيد الإنسانية ويهديها إلى الصراط القويم، رغم الآلام والمصاعب التي تعرض لها من المجتمع، فضلاً عن الأذى والمشاكل التي كان يواجهها من الأعداء.

العلاج الناجع لمشكلاتنا المعاصرة

أما مجتمعنا اليوم فقد ابتلى بحالة من اليأس، والسؤال هنا هو كيف يتم علاج هذه الحالة؟ والجواب على ذلك: ان العلاج لا يتم إلا بإيجاد ذلك الطبيب الماهر المطيع لله ولرسوله □، حتى يتسنى له استئصال ذلك المرض من أساسه، وبالتالي يسهل عليه قيادة الأمة إلى بر الأمان.

وهذا العمل ليس بالأمر الهيّن، حيث يتطلب منه أن يوجد أسلوب معالجة دقيقة وفعّالة للفرد الإنساني من خلال اتباع العقيدة الألهية، والشريعة الإسلامية، التي فرضت على الإنسان أن ينظر إلى الحياة نظرة تفاؤلية إيجابية، بأن يراها مثمرة باعتبار أنها مزرعة الآخرة، فعليه أن يستغلها أحسن استغلال، ويخلص نفسه من الكسل واليأس والتشاؤم، ويسعى للاستفادة من جميع أوقاته ولحظاته، ومواهبه وقواه وامكاناته، ويسخرها لتطوير ذاته من النواحي الفكرية والروحية والثقافية؛ ليساهم بعد ذلك بتطوير مجتمعه، والى هذا المعنى أشار الإمام السجاد □ في بعض أدعيته وهو يدعو ربه، حيث يقول: «ولا تؤيسني من الأمل فيك، فيغلب عليّ القنوط من رحمتك»[١٩].

وحيث قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿**لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾[٢٠]. فما دام الإنسان بطبيعته لدية ملكة حب الاستطلاع والتفحص، فإنه لابد أن يعلم أن الله قد خلق كل ما في العالم بعضه لبعض، وخلق الكل للإنسان «عبدي! خلقت الأشياء لأجلك وخلقتك لأجلي»[٢١]، وأن كل ما في الوجود منقاد لله تعالى، فعندما يحس بانجذابه إلى الطبيعة التي غدت ساجدة لله سبحانه وتعالى، فإنه حينئذ يتجاوب معها ويستفيد منها للوصول إلى الغاية المثلى التي من أجلها خلق، وبذا تكون نظرته إلى الحياة نظرة إيجابية واقعية، وهذا لا يحصل إلا لمن يحرز الاعتقاد الإيماني

---

[١٩] الصحيفة السجادية، دعاءه □ يوم عرفة، الدعاء: **٤٧**.

[٢٠] سورة الزمر: **٥٣**.

[٢١] مشارق أنوار اليقين: ص**١٧٩**.

الإلهي، وبعكسه فإنه لا يرى غاية ولا حكمة ولا واجباً ولا تجاوباً، فنراه استولى على نفسه اليأس، وعندما يستولي اليأس على النفس الإنسانية يجعلها خائرة القوى ضعيفة الإرادة متشائمة لا ترى في هذه الحياة الدنيا أملاً أو بريقاً من التفاؤل.

فعن الإمام أمير المؤمنين □ أنه قال: «لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل...، يُعجَب بنفسه إذا عوفي، ويقنط إذا ابتلي،... إن استغنى بطر وفُتن، وان افتقر قَنِط ووهن»[٢٢].

اللهم بحق محمد وآل محمد اصرف عني الآفات والعاهات واقض بالحسنى في أموري كلها ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً اصلح لي في سريرتي. اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك واعصمني من همزات الشياطين يا أرحم الراحمين بحق محمد وآله الطيبين الطاهرين.

[٢٢] نهج البلاغة، قصار الحكم: الرقم **١٥٠**.

من هدي القرآن الحكيم

النفس الإنسانية

قال تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَ مَا رَحِمَ رَبِّي﴾[٢٣].

وقال سبحانه: ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي﴾[٢٤].

وقال عزوجل: ﴿وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ﴾[٢٥].

وقال جل وعلا:﴿ فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾[٢٦].

معرفة النفس

قال تعالى: ﴿وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ۞ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾[٢٧].

وقال سبحانه: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الأفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾[٢٨].

وقال عزوجل: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۞ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ۞ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ۞ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴾[٢٩].

وقال جل وعلا:﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۞ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۞ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ۞ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[٣٠].

آثار الاستغفار

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً

---

[٢٣] سورة يوسف: ٥٣.

[٢٤] سورة طه: ٩٦.

[٢٥] سورة العنكبوت: ٦.

[٢٦] سورة إبراهيم: ٢٢.

[٢٧] سورة الذاريات: ٢٠-٢١.

[٢٨] سورة فصلت: ٥٣.

[٢٩] سورة الفجر: ٢٧.٣٠.

[٣٠] سورة الشمس: ٧.١٠.

رَحِيماً﴾[٣١].

وقال سبحانه: **﴿وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾**[٣٢].

وقال عزوجل: **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً﴾**[٣٣].

قال تعالى: **﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾**[٣٤].

عوامل انحراف النفس

وقال سبحانه: **﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ... خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾**[٣٥].

وقال عزوجل: **﴿كَلاَ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾**[٣٦].

قال تعالى: **﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَ الْفَاسِقِينَ﴾**[٣٧].

وقال سبحانه: **﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾**[٣٨].

عوامل صلاح النفس

وقال عزوجل: **﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾**[٣٩].

قال تعالى: **﴿فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ﴾**[٤٠].

---

[٣١] سورة النساء: **١١٠**.

[٣٢] سورة الأنفال: **٣٣**.

[٣٣] سورة النساء: **٦٤**.

[٣٤] سورة هود: **٣**.

[٣٥] سورة الجاثية: **٢٣**.

[٣٦] سورة المطففين: **١٤**.

[٣٧] سورة البقرة: **٢٦**.

[٣٨] سورة غافر: **٣٤**.

[٣٩] سورة الرعد: **٢٨**.

[٤٠] سورة الأنعام: **١٢٥**.

وقال سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ**﴾[٤١].

وقال عزوجل: ﴿**وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا**﴾[٤٢].

من هدي السنة المطهرة

النفس الإنسانية

قال رسول الله □: «أعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك»[٤٣].

وقال أمير المؤمنين □: «إن النفس لجوهرة ثمينة من صانها رفعها ومن ابتذلها وضعها»[٤٤].

وقال □: «أكرم نفسك عن كل دنية وإن ساقتك إلى الرغائب، فإنك لن تعتاض عما تبذل من نفسك عوضاً»[٤٥].

وقال الإمام الجواد □: «من أطاع هواه أعطى عدوه مناه..»[٤٦].

وقال أمير المؤمنين □: «أكرم نفسك ما أعانتك على طاعة الله»[٤٧].

وقال أبو عبد الله □: «احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم فليس شيء أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم»[٤٨].

معرفة النفس

---

[٤١] سورة يونس: **٥٧**.

[٤٢] سورة العنكبوت: **٦٩**.

[٤٣] تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج**١** ص**٥٩** باب العتاب.

[٤٤] غرر الحكم ودرر الكلم: ص**٢٣١** ح**٤٦١٦** الفصل الأول في النفس.

[٤٥] غرر الحكم ودرر الكلم: ص**٢٣١** ح**٤٦١٥** الفصل الأول في النفس.

[٤٦] أعلام الدين: ص**٣٠٩** فصل من كلام سيدنا رسول الله □.

[٤٧] غرر الحكم ودرر الكلم: ص**٢٣١** ح**٤٦٠٧** الفصل الأول في النفس.

[٤٨] الكافي: ج**٢** ص**٣٣٥** باب اتباع الهوى ح**١**.

قال رسول الله □: «من عرف نفسه فقد عرف ربه»[٤٩].

سئل رسول الله □: كيف الطريق إلى معرفة الحق؟ فقال□: «معرفة النفس».

فقال: يا رسول الله، كيف الطريق إلى موافقة الحق؟ قال □: «مخالفة النفس»، قال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى رضاء الحق؟ قال □ :«سخط النفس»، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى وصل الحق؟ قال □: «هجر النفس»، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى طاعة الحق؟ قال □: «عصيان النفس»، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى ذكر الحق؟ قال □: «نسيان النفس»، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى قرب الحق؟ قال □: «التباعد عن النفس»، فقال: يا رسول الله، فكيف الطريق إلى أنس الحق؟ قال □: «الوحشة من النفس»، فقال: يا رسول الله، كيف الطريق إلى ذلك؟ قال □: «الاستعانة بالحق على النفس»[٥٠].

وقال أمير المؤمنين □: «من عرف نفسه فقد انتهى إلى غاية كل معرفة وعلم»[٥١].

وقال □: «أفضل الحكمة معرفة الإنسان نفسه ووقوفه عند قدره»[٥٢].

وقال الإمام الباقر □: «سد سبيل العجب بمعرفة النفس»[٥٣].

آثار الاستغفار

قال رسول الله □: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب»[٥٤].

وقال □: «لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار»[٥٥].

وقال أمير المؤمنين □: «استغفر ترزق»[٥٦].

---

[٤٩] بحار الأنوار: ج٢٠ ص٣٢ ب٩ ح٢٢.

[٥٠] غوالي اللئالي: ج١ ص٢٤٦ الفصل العاشر ح١.

[٥١] غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٣٢ ح٤٦٣٨ الفصل الأول في النفس.

[٥٢] غرر الحكم ودرر الكلم: ص٢٣٢ ح٤٦٣٢ الفصل الأول في النفس.

[٥٣] تحف العقول: ص٢٨٤ وصيته □ لجابر بن يزيد الجعفي.

[٥٤] اعلام الدين: ص٢٩٤ فصل من كلام سيدنا رسول الله □.

[٥٥] ثواب الأعمال: ص١٦٤ ثواب الاستغفار.

[٥٦] غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٥ ح٣٨٢٤ الفصل الخامس في التوبة.

وقال الإمام الصادق □: «إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهي تتلألأ»[٥٧].

وقال رسول الله □: «من كثرت همومه فعليه بالاستغفار»[٥٨].

عوامل انحراف النفس

قال رسول الله □: «حبك للشيء يعمي ويصم»[٥٩].

وقال أمير المؤمنين □: «ومن عشق شيئاً أعشى بصره، وأمرض قلبه، فهو ينظر بعين غير صحيحة، ويسمع بأذن غير سميعة»[٦٠].

وقال الإمام علي بن الحسين □: «إلهي إليك أشكو نفساً بالسوء أمارة، والى الخطيئة مبادرة، وبمعاصيك مولعة، ولسخطك متعرضة، تسلك بي مسالك المهالك.. كثيرة العلل طويلة الأمل إن مسها الشر تجزع وإن مسها الخير تمنع.. ميالة إلى اللعب واللهو، مملوّة بالغفلة والسهو تسرع بي إلى الحوبة وتسوفني بالتوبة»[٦١].

وقال الإمام موسى بن جعفر □: «قال أمير المؤمنين□: من لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى»[٦٢].

عوامل صلاح النفس

قال رسول الله □: «وعودوا قلوبكم الرقة، وأكثروا من التفكر والبكاء من خشية الله»[٦٣].

وقال □: «إذا أحب الله تعالى عبداً نصب في قلبه نائحة من الخوف، وإذا أبغض عبداً

---

[٥٧] عدة الداعي: ص**٢٦٥** فصل.

[٥٨] تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج**٢** ص**١٣٦**.

[٥٩] غوالي اللئالي: ج**١** ص**١٢٤** ح**٥٧** الفصل السابع.

[٦٠] نهج البلاغة، الخطبة: **١٠٩**.

[٦١] الصحيفة السجادية: المناجاة الثانية، مناجاة الشاكرين.

[٦٢] معاني الأخبار: ص**١٩٨** باب معنى الغايات ح**٤**.

[٦٣] اعلام الدين: ص**١٤٦** باب صفة المؤمن.

جعل في قلبه مزماراً من الضحك»[٦٤].

وقال أمير المؤمنين □: «غالبوا أنفسكم على ترك العادات تغلبوها وجاهدوا أهواءكم تملكوها»[٦٥].

وقال □: «دواء النفس الصوم عن الهوى والحمية عن لذات الدنيا»[٦٦].

وقال □ أيضاً: «حاسبوا أنفسكم بأعمالها، طالبوها بأداء المفروض عليها والأخذ من فنائها لبقائها، وتزودوا وتأهبوا قبل أن تبعثوا»[٦٧].

وقال □: «طوبى لمن غلب نفسه ولم تغلبه، وملك هواه ولم يملكه»[٦٨].

وقال □ أيضاً: «كفاك في مجاهدة نفسك أن لا تزال أبداً لها مغالباً وعلى أهويتها محارباً»[٦٩].

---

[٦٤] اعلام الدين: ص**١٤٦** باب صفة المؤمن.

[٦٥] غرر الحكم ودرر الكلم: ص**٢٤٣** ح**٤٩٣٤** الفصل الأول في النفس.

[٦٦] غرر الحكم ودرر الكلم: ص**٢٣٥** ح**٤٧١٨** الفصل الأول في النفس.

[٦٧] غرر الحكم ودرر الكلم: ص**٢٣٦** ح**٤٧٤٠** الفصل الأول في النفس.

[٦٨] غرر الحكم ودرر الكلم: ص**٢٤٣** ح**٤٩٣١** الفصل الأول في النفس.

[٦٩] غرر الحكم ودرر الكلم: ص**٢٤٣** ح**٤٩٣٨** الفصل الأول في النفس.

الفهرس

كلمة الناشر ٣
نعمة الابتلاء ٦
عينة من الابتلاء ٧
يحسب نفسه بقرة!! ٨
الجرة الوهمية ١٠
الملوكية الوهمية ١١
الطبيب الحاذق ١٢
علاج القلوب ١٢
التمويه والكذب ١٥
يقولون ما لا يفعلون ١٦
المعرفة بالإنسان طريق الإصلاح ١٧
العلاج الناجع لمشكلاتنا المعاصرة ١٨
من هدي القرآن الحكيم ٢٠
من هدي السنة المطهرة ٢٢
الفهرس ٢٦

رجوع إلى القائمة